نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

بعزمة شيحان الفؤاد مصمم يقوم به أقصى الوجود ويقعد مشيئته ما شاءه الله إنه إذا هم فالحكم الإلهي يسعد كتائبه مشفوعة بملائك ترادفها في كل حال وترفد وما ذاك إلا نية خلصت له فليس له فيما سوى الله مقصد إذا خطبت راياته وسط محفل ترى قمم الأعداء في الترب تسجد وإن نطقت بالفصل فيهم سيوفه أقر بأمر الله من كان يجحد معيد علوم الدين بعد ارتفاعها ومبدي علوم لم تكن قبل تعهد وباسط أنوار الهداية في الورى وقد ضم قرص الشمس في الغرب ملحد وقد كان ضوء الشمس عند طلوعها يغان بأكنان الضلال ويغمد فما زال يجلو عن مطالعها الصدا ويبرزها بيضاء والجو أسود جزى الله عن هذا الأنام خليفة به شربوا ماء الحياة فخلدوا وحياه ما دامت محاسن ذكره على مدرج الأيام تتلى وتنشد لمصحف عثمان الشهيد وجمعه تبين أن الحق بالحق يعضد تحامته أيدي الروم بعد انتسافه وقد كاد لولا سعده يتبدد فما هو إلا أن تمرس صارخ بدعوته العليا فصين المبدد وجاء ولي الثأر يرغب نصره فلباه